

أوضح المركز المالي الكويتي «المركز»، في تقريره عن أداء الأسواق لعام 2025، أن السوق الكويتي كان ثاني أفضل الأسواق الخليجية أداءً خلال عام 2025، مسجلاً نمواً بنسبة 21%، وذلك بعد السوق العماني الذي حقق ارتفاعاً بنسبة 28.2%.

ويعكس هذا الأداء تحسن أرباح الشركات المدرجة، ولاسيما في القطاع المصرفي، إلى جانب استمرار زخم الإصلاحات الاقتصادية، وتنامي اهتمام المستثمرين الأجانب، فضلاً عن التوقعات الإيجابية للاقتصاد الكلي.

واستفاد السوق من بيئة اقتصادية كلية داعمة، تمثلت في قوة النشاط الاقتصادي غير النفطي، وتسارع نمو الائتمان، وارتفاع وتيرة ترسية المشاريع، مع التركيز على تسريع تنفيذ مشاريع «رؤية الكويت 2035»، إضافة إلى خفض أسعار الفائدة من قبل بنك الكويت المركزي، الأمر الذي أسهم في تعزيز ثقة المستثمرين وتحسين مستويات السيولة في السوق.

وارتفع مؤشر السوق العام (العائد السعري) بنسبة 21% خلال عام 2025، فيما سجل مؤشر العائد الإجمالي نمواً بنسبة 25.3%، بينما سجل مؤشر السوق الرئيسي ارتفاعاً بنسبة 20.2% خلال عام 2025، فيما حقق مؤشر السوق الأول نمواً بنسبة 21.2%.

وفي ديسمبر 2025، تبع بنك الكويت المركزي تحركات السياسة النقدية للاحتياطي الفيدرالي الأميركي، وقام بخفض سعر الخصم الرئيسي بمقدار 25 نقطة أساس ليصل إلى 3.5%. وهذا هو الخفض الثالث من قبل بنك الكويت المركزي منذ بدء دورة التيسير النقدي للاحتياطي الفيدرالي الأميركي في سبتمبر 2024، لترتفع بذلك التخفيضات التراكمية لبنك الكويت المركزي إلى 75 نقطة أساس، مقارنة بتخفيضات تراكمية بلغت 175 نقطة أساس للاحتياطي الفيدرالي الأميركي خلال الفترة ذاتها.

وأشار التقرير إلى أن غالبية الأسواق الخليجية، باستثناء السوق السعودي، أنهت العام على مكاسب إيجابية، مدعومة بالأداء القوي لأسهم الشركات القيادية وخفض أسعار الفائدة خلال النصف الثاني من عام 2025. ومع ذلك، سجل مؤشر ستاندرد أند بورز المركب لدول الخليج تراجعاً طفيفاً بنسبة 1.5% على أساس سنوي، متأثراً بانخفاض مؤشر الأسهم السعودية بنسبة 12.8%.

ولفت التقرير إلى أن الأسواق العالمية أنهت عام 2025 على أداء إيجابي، حيث ارتفع مؤشر مورغان ستانلي العالمي ومؤشر ستاندرد أند بورز 500 بنسبة 19.5% و16.4% على التوالي خلال العام.

ومع ذلك، أنهى مؤشر ستاندرد أند بورز 500 شهر ديسمبر 2025 على أداء مستقر يميل إلى التراجع، في ظل مخاوف تتعلق بتقييمات شركات الذكاء الاصطناعي، رغم الدعم الجزئي الناتج عن خفض أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، واستمرار قوة الإنفاق الاستهلاكي.

وجاء الأداء الإيجابي للأسواق خلال العام مدفوعاً باستمرار تفوق أسهم قطاع التقنية، وتنامي التفاؤل بشأن النمو القائم على الذكاء الاصطناعي، إلى جانب مرونة التقييمات وبيئة تيسير أسعار الفائدة. وفي هذا السياق، ارتفع مؤشر ناسداك بنسبة 20.2% خلال 2025، بدعم من النمو بأرباح شركات التقنية وارتفاع شهية المستثمرين تجاه الإنفاق الكبير على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتناول تقرير «المركز» أسعار النفط (خام برنت) التي أنهت عام 2025 عند مستوى 60.85 دولاراً أميركياً للبرميل، مسجلة تراجعاً بنسبة 18.5% مقارنة مع العام الماضي. وجاء هذا الانخفاض نتيجة مجموعة من العوامل الضاغطة، من أبرزها المخاوف المتعلقة بزيادة المعروض في الأسواق، وضعف نمو الطلب العالمي على النفط، وتراجع أوبك+ التدريجي عن سياسة خفض الإنتاج، إضافة إلى تراجع علاوات المخاطر الجيوسياسية خلال فترات متفرقة من العام.

وفي المقابل، تلقت أسعار النفط دعماً مؤقتاً في مطلع عام 2025، على خلفية العقوبات الأميركية المفروضة على النفط الروسي، واستمرار التوتر بين روسيا وأوكرانيا، واحتمالات تعطل الإمدادات عبر مضيق هرمز، إلى جانب القيود الأميركية على صادرات فنزويلا.